

## أضواء البيان

@ 377 على المنبر وجواب المخالفين عن صلاته على المنبر . بأنه ارتفاع يسير ، وذلك لا بأس به ، أو بأنه منسوخ كما تقدم في كلام القرطبي : وحجة من أجاز على المأموم على الإمام ما روي عن أبي هريرة : أنه صلى صلاة الإمام وهو على سطح المسجد . . .

قال ابن حجر ( في التلخيص ) : رواه الشافعي عن إبراهيم بن محمد قال حدثني صالح مولى التوأمة أنه رأى أبا هريرة يصلي فوق ظهر المسجد بصلاة الإمام في المسجد . ورواه البيهقي من حديث القعني عن ابن أبي ذئب عن صالح ، ورواه سعد بن منصور ، وذكره البخاري تعليقا<sup>١</sup> انتهى محل الغرض من كلامه . فقد رأيت مذاهب العلماء في المسألة وأدلتهم . . .

قال مقيده عفا<sup>٢</sup> عنه : والذي يظهر و<sup>٣</sup> تعالى أعلم وجوب الجمع بين الأدلة المذكورة ، وأن علو الإمام مكروه لما تقدم . ويجمع بينه وبين قصة الصلاة على المنبر بجوازه للتعليم دون غيره . ويدل لهذا إخباره صلى<sup>٤</sup> عليه وسلم أنه إذا ارتفع رأوه وإذا نزل لم يره إلا من يليه ، وجمع بعضهم بأن ارتفاعه على المنبر ارتفاع يسير وهو مغتفر . أما علو المأموم فقد تعارض فيه القياس مع فعل أبي هريرة . لأن القياس يقتضي كراهة ارتفاع المأموم قياسا<sup>٥</sup> على ارتفاع الإمام وهو قياس جلي ، وإذا تعارض القياس مع قول الصحابي فمن الأصوليين من يقول بتقديم القياس ، وهو مذهب مالك وجماعة ، ومنهم من يقول بتقديم قول الصحابي . ولا شك أن الأحوط تجنب علو كل واحد من الإمام والمأموم على الآخر . والعلم عند<sup>٦</sup> تعالى . و ( أن ) في قوله { فَأَوْوَّحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا } هي المفسرة . والمعنى أن ما بعدها يفسر الإيحاء المذكور قبلها . فهذا الذي أشار لهم به هو الأمر بالتسبيح بكرة وعشيا<sup>٧</sup> ، وهذا هو الصواب . ويحتمل أن تكون مصدرية بناء على أن ( أن ) المصدرية تأتي مع الأفعال الطلبية . وعليه فالمعنى : أوحى إليهم أي أشار إليهم بأن سبحوا ، أي بالتسبيح أو كتب لهم ذلك بناء على القول بأن المراد به الكتابة ، وكونها مفسرة هو الصواب .

والعلم عند<sup>٨</sup> تعالى . قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا كِتَابَ اللَّهِ بِقُرْآنٍ وَحْيًا } .

وَأَتَيْنَاهُمُ الْوَحْيَ كَمَا صَدَّقْنَا مِّن لَّدُنَّا وَمِنْ لَّدُنَّا وَزَكَّوْا<sup>٩</sup> وَكَانَ تَقْوِيًّا<sup>١٠</sup> وَبَرًّا<sup>١١</sup> بِوَالِدَيْهِ<sup>١٢</sup> وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا<sup>١٣</sup> عَصِيًّا<sup>١٤</sup> وَسَلَامٌ<sup>١٥</sup> عَلَيْهِ<sup>١٦</sup> .

يَوْمَ<sup>١٧</sup> وَلِدَدَ<sup>١٨</sup> وَيَوْمَ<sup>١٩</sup> يَمْوَتُ<sup>٢٠</sup> وَيَوْمَ<sup>٢١</sup> يُدْعَىٰ<sup>٢٢</sup> حَيًّا<sup>٢٣</sup> .